موقف نصارى العرب في العراق من الفتح الاسلامي في عهد الخليفة ابي بكر (رضي اللّه عنه)

د.نزار فاضل حسين
جامعة تكريت / كلية التربية

المقدمة

ان القراءة المتئنية للمصادر التاريخية التي تخص مرحلة الفتوحات الاسلامية في العراق تبين لنا انها حروب عصبية بين العرب على اختلاف اديانهم وبين غيرهم من العجم ، ولابد من الاشارة الى ان هذه المصادر اخذت تبحث بين الروايات من اجل تاكيد فكرتها الخاصة بهذا الموضوع والتي اخذت تنتشر بسرعة من اجل اخفاء الحقيقة والتي تؤكد على تشويه صورة النصارى من العرب وغيرهم ممن يوالونهم وخلافا لذلك حاولت ان ابحث في المصادر الاصيلة اثر العرب من غير المسلمين في مناطق الفتح ومن خلال اعتبار العراق انموذجا لهذه الدراسة لما فيه من تجمعات عربية نصرانية كان لها دور كبير في مساندة المسلمين في فتح العراق في بعض المواقف والوقوف في وجه الفتح الاسلامي لسنوات عديدة وخصوصا في ايام فتوح العراق ، في عهد القائد العربي خالد بن الوليد ، ووجدت ان المصادر الاصيلة كانت غنية في تتبع الاحداث ومن اهمها تاريخ الطبري والذي اورد فيه روايات دقيقة عن الاحداث التي رافقت فتوح العراق وكذلك كان لابن الاثير الكامل في التاريخ وابن كثير في البداية والنهاية دور كبير في هذا الجانب .

ان بحثي هذا قصدت منه اثبات لوجود العرب النصارى في العراق ومعرفة مواقفهم الحقيقية والابتعاد عن تشويه المصادر لهذا الحقائق والتي اكدت عليها من خلال توضيح موقفين للعرب النصارى الاول : الوقوف ضد الفتوح الاسلامية والثاني : المسالم للمسلمين في هذه المرحلة .

تم تقسيم البحث الى مبحثين الاول : تناولت فيه استقرار القبائل العربية في العراق ، والمبحث الثاني ركزت فيه على البدايات الاولى لفتح العراق في عهد الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) .

يعد بعض المؤرخين استقرار اصول العرب الاول في بلاد العراق الى ايام الملك البابلي بخت نصر( ) وليس هناك معلومات مؤكد عن اوائل المهاجرين من بلاد العرب الى العراق في بداية تلك العصور فهناك من يرجع تلك الهجرات الى القرن الخامس قبل الميلاد ( ) لكن بعض المصادر تذكر ان الهجرات السامية الى بلاد العراق تعود الى القرن الثالث قبل الميلاد( ) وتحاول تلك المصادر الربط بين العرب وتلك الهجرات القديمة ،ويبدو أن هذا الربط فيه شيئ من الصحة ، يعود وجود العرب كمجموعات لها كيانها الخاص في العراق إلى سنة (.)( ) ومع هذا فان القبائل المشهورة من العرب قد استوطنو العراق وعرفوا فيه بأسمائهم المميزة في القرن الرابع الميلادي ( ) وعند البحث والدراسة نجد أن هناك قبائل عربية عديدة اشتهرت في العراق قبل الاسلام ، وعاصرت وصول جيوش الفتح الاسلامي إلى العراق ومنها :

- **إياد بطن من الازد من القحطانية** كانوا يقطنون تهامة ، ثم رحلوا منها في القرن الثالث الميلادي إلى العراق ، حيث سكنوا في الحيرة وفي مناطق السواد القريبة منها، وقد خالفوا الفرس في أحيان كثيرة فعاقبوهم وقاتلهم الفرس وشردوا منهم جموعا كبيرة ( ) وقد وصلت بعض بيوتات إياد نواحي الجزيرة في الشمال ( ) وكانوا يقيمون بكثرة فيما حول الموصل( ) كما كان قسم منهم في الحيرة حين وصلتها جيوش المسلمين ( ) .

- **قضاعة :** قبيلة حميرية عند بعض المؤرخين ( ) وعدنانية عند البعض الأخر ( ) وتنسب إليها قبائل اخرى كبيرة لها أهميتها ، واستقلت بأسمائها ولها مكانتها عند العرب ، موطنها الأصلية في نجران ، ثم في الحجاز وتركزوا في شماله مابين الحجاز والشام ، بعد معارك مختلفة مع قبائل عدة ( ) وكانت لهم تجمعات كبيرة ، وعادوا الإسلام أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، فبعث لهم بعض السرايا .

كانت الوثنية والنصرانية في وقت واحد منتشرة بينهم ، وتنتسب اليهم بعض القبائل الكبرى مثل جهينة ، وكلب ، وتغلب بن حلوان وتنوخ وغيرها ( )، قبل الاسلام ، وكان لهم علاقات طيبة مع الفرس ، كما انهم خاضوا بعض المعارك ضدهم مما دفع الفرس الى معاقبتهم وتفريقهم في بعض الاحيان فانتشروا في

بادية السماوة بين الشام والعراق كما كان لهم وجود في الحيرة وما حولها حين وصلتها جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد( ) .

- **تغلب بن وائل** قبيلة عربية مشهورة تعود في اصلها الى ربيعة بن نزار بن عدنان كانت مواطنهم الجزيرة الفراتية ، وانحاء العراق المختلفة تعد من اقوى قبائل العرب النصرانية في العراق ، خاضت العديد من المعارك مع القبائل الاخرى في العراق وفي البحرين ، وكانت لهم ايام مشهورة في لجاهلية ، كانت من اقوى القبائل العربية مقاومة للمسلمين عند وصول جيش الفتح اليها ( )
- **بكر بن وائل :** قبيلة كبيرة من العدنانية كانت مواطنها الاصلية عند ظهور الاسلام في نواحي بلاد البحرين وامتدت جنوبا وغربا حتى اليمامة ، وشمالا الى العراق حيث تتقدم فيه وفي سواده حتى وصلت شمالي العراق فيما عرف بعد ذلك بـ (ديار بكر) لهم حروب مع مجاوريهم من العرب وخصوصا تميم وتغلب ، حيث حصلت بينهم ايام مشهورة من ايام العرب ، وكانت لهم مصادمات مع الفرس قبل الاسلام من اشهرها يوم ذي قار ، شكلوا في كثير من الاحيان عماد جيوش المناذرة في الحيرة( ) .
- **عبد القيس** قبيلة عدنانية مشهورة كانت مواطنهم الاولى تهامة ، وخرجوا في العصور الجاهلية الى البحرين ، وزاحموا فيها بين بكر بن وائل وتميما ، ثم اتصلو بالعراق وارتحلت اقوام منهم الية، وكانت لهم علاقات سلمية طيبة مع امراء الحيرة من المناذرة ، لهم وجود ملموس في العراق حينما قدمت جيوش الفتح ( ) .

وعرفوا بدورهم الكبير في البحرين ايام الرسول صلى اللة علية وسلم حيث قدم وفدهم الى المدينة واثنى عليهم رسول اللة صلى اللة علية وسلم خيرا ،كما انهم من الذين ثبتوا على اسلامهم بعد وفاة الرسول محمد (صلى اللة علية وسلم)( ) .

- **النمر** ينسبون الى النمر بن قاسط ويصلون الى ربيعة بن نزار من العدنانية وقد وصلت مجموعاتهم الى العراق منذ القرن الثالث الميلادي ، وكانت لها مكانتها العسكرية بين قبائل العرب هناك ، وقد استعمل الفرس بعض زعمائها عمالا على بعض مدن العراق ،وكانو ا زعماء لبعض الم اقع حين قدمت جيوش الفتح الى العراق ( ) .

- **لخم :** بطن من القحطانية لهم مواطن مختلفة في العرب اشتهر منهم ال (المنذر) وهم حكام الحيرة قبل الاسلام ( ) .
- **طـي :** قبيلـة كبيـرة مـن كهـلان مـن القحطانيـة ،لهـا عـدة فـروع كانـت مواطنهـا عنـد ظهـور الاسـلام فـي جبلـي طـي ومـا جاورهـا الـى الشمال والشـ ق وامتدوا الـى داخـل العراق ،كـان لهـم ثقلهـم وتـاثيرهم علـى الاحداث داخـل العراق قبيل الاسـلام حتـى ان بعض عمال كسرى على تجمعات العرب في العراق كانو ا منهم ،ومن هؤلاء قبيصـه الطائي عامل كسرى على الحيرة يوم فتحها المسلمون ( ) .

: **تنوخ :** قبيلة تعود في اصلها الى قضاعة وقيل انها مجموعة من الاحلاف من قبائل شتى وقد ترحلت في بلاد العرب ثم اقامت في البحرين سنتين ،منها ارتحلت الى العراق ، ويقال انهم اول من سكن الحيرة من العرب ثم اجتمع حولها قبائل اخرى سميت اخلاطهم بعد ذلك بالعباد ( ) .

:تيم : قبيلة مضرية عدنانيةعظيمة ، منازلهم الاصلية اوسط نجد وامتدوا منها شمالا بجوار قبائل طي ،كما امتدوا من شمال بلاد العرب داخل العراق ،وانتشرت بينهم النصرانية ،ودخلو في صراع مع العديد من القبائل المجاورة لهم من العرب وكذلك مع الفرس حيث اوقع بهم الفرس مقتلة كبيرة لهم وجود في الحيرة وبعض المناطق المجاورة لها عند وصول جيوش الفتح اليها ( ) .

: **الا** من اكبر قبائل العرب القحطانية ،مواطنهم الاصلية في اليمن وتفرقوا منها الى مختلف بلاد العرب وما يهمنا منهم هو بنو مالك بن عثمان الذين سكنو العراق وتعاون مع ال(المنذر) في حكمهم ، وكان لهم وجود في العراق عند وصول جيوش الفتح ( ) .

: **قنص بن معد:** من العدنانية توجهوا الى البحرين ومن ثم العراق ،حيث ساكنوا قضاعة ،وامتدوا في ريف العراق وسواده ، وقد قيل انة كان منهم بعض ملوك العراق من ال (نصر) ،وقد قاتلهم الانباط من ملوك الطوائف في العراق ففرقوهم فية ،كان لهم وجود في الانبار والحيرة وما جاورها حين وصول جيوش الفتح الاسلامي الى العراق ( ) .

: **مذحج :** يعودون في اصلهم الى مالك بن من سباء من قحطان ،وقد كان لهم وجود في العراق حينما وصلتهم جيوش الفتح بقيادة خالد بن الوليد ( ) وقد كانت هناك مجموعة من هذة القبائل تسكن في الحيرة وما جاورها عرفوا بين الناس باسم

العباد( ) ومن المعلوم ان العراق بشعوبه المختلفة قد خضع للحكم الساساني منذ سنة (.)( ) ، ومع ان العراق كان اقليما مميزا ضمن امبراطورية الفرس لم ينسحب علية نظام الادارة الفارسي بحذافيرة كما في بلاد الفرس نفسها ( ) وقد كانت المجوسية ديانة شعب وملوك فارس وهم المسيطرين على العراق لذلك فان اعتناق عرب العراق للنصرانية يعد اختلافا عن ديانة الحكام ،مما كان يعرضهم للاضطهام من قبل الفرس ( )وخصوصا حينما يرون أنهم يقفون مع الروم النصارى احيانا في صراعهم مع الفرس ( ) .

ويصعب تحديد تاريخ معين لاعتناق عرب العراق للنصرانية الا انة يبد مبشري النصرانية في ايا مها الأولى قد وصلوا الى العراق وحاولوا نشر النصرانية بين شعوبة المختلفة ومن بينهم العرب ،ولعل ذلك كان في القرن الاول الميلادي ( )ويذكر بعض الباحثين ان انتشار النصرانية بين العرب في العراق كان نهاية القرن السادس الميلادي حين تنصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة وبالتالي تحول معه كثير من الاعراب الى النصرنية ( ) ، والارجح ان النصرانية كانت منتشرة في الحيرة وما جاورها في بداية القرن الخمس الميلادي ، حيث ظهر من عرب الحيرة في تلك الحقبة العديد من مشاهير النصرانية من القسس والرهبان ،كما عرفت العديد من الاديرة والكنائس المشهورة منذ تلك الفترة والتي ورد فيها اشعار وقصص في بعض كتب الادب ( ) ويبدو ان المذهب السائد بين نصارى العرب حين الفتح الاسلامي هو المذهب النسطوري( ) كما وجد بعض اتباع المذهب اليعقوبي).

كانت خلافة ابي بكر الصديق رضي اللة عنة بداية الانطلاق في فتوح العراق حيث بدا المثنى بن الحارث الشيباني رضي اللة عنة يغير على اطراف السواد مع بعض المسلمين من قومه فبلغت اخباره ابا بكر الصديق رضي اللة عنه فأثنى عليه ودعا له ، ثم قدم المثنى على ابا بكر وطلب منه ان يكتب له عهدا على من اسلم من قومه ليواصل بهم الجهاد ضد الفر س في اطراف العراق ( ) ، وتتحدث المصادر عن قيام المثنى مع بعض قواد اخرين من قومه بمحاربة الفرس في مواضع مختلفة من نواحي الكوفة والبصرة ومايليها وتحقيقهما للعديد من الانتصارات التي اذهلت الفرس واتباعهم من نصارى العرب ولكنها لاتتحدث بدقة عن تلك المعارك ولاتشير بوضوح الى مواقف معينة لنصارى العرب خلالها ، ثم تداعى الفرس نصارى العرب لقتال المثنى والتضيق عليه وعلى غيره من قواد قومه حتى كادوا ان يجلوهم عن مافتحوا من مواقع فأصدر أبو بكر الصديق أمرا الى خالد بن الوليد بان يتوجه بمن معه من الجند الى العراق( )، مباشرة من اليمامة وكان قد فزغ من قتال مسيلمة –وقد انضم المثنى ومن معه تحت إمرة خالد بن الوليد وحينما بدأت معارك خالد وجيوشه في الفتوح ظهرت بوضوح مواقف معينة لنصارى العرب ضد جيوش المسلمين في أكثر المعارك على النحو التالي :

الولجة :شهر صفر سنة هـ/ نيسان

هي احد المعارك التي جرت بين المسلمين والفرس في شهر صفر سنة اثنتي عشرة للهجرة وقد اشترك عرب الضاحية ( ) في هذة المعركة وهم نصارى من قبائل عربية مختلفة من بكر بن وائل وبني عجل ، وتيم اللات ،وقد بذلوا جهودا كبيرة في مساعدة الفرس وقد كانت معركة شرسة قادها من جانب الفرس الاذ ار زغر ، وقد انتصر المسلمون في نهاية المعركة وقتلت جموع كبيرة من الفرس ونصارى العرب ، وقد عامل المسلمون الفلاحين في المنطقة معاملة حسنة اما المقاتلون فكان جزائهم قاسيا وقد اسر في هذة المعركة مجموعة من ابناء زعماء بني بكر بن وائل ممن لهم مكانة بين نصارى العرب في العراق منهم ابن لجابر بن بجير وابن لعبد الاسود العجلي ( )

اليس ( ) شهر ربيع الاول هـ مايس

اجتمع نصارى العرب من قبائل شتى للانتصار لهزيمة جموعهم مع الفرس في وقعة الولجة ، وكان على راسهم قبائل بني عجل وضيعة ، وتيم للات ، اضافة الى بعض نصا العرب من ضواحي الحيرة ، وكان يقودهم عبد الاسود العجلي بالاضافة الى جموع كبيرة من الفرس يقودهم جابان ، وقد اتحد نصارى العرب مع الفرس لقتال المسلمين في هذة المركة يساند بعضهم بعضا وقد كان نصارى العرب اشد حماسة لقتال المسلمين من الفرس ، مما دفع الفرس الى تقديمهم في صفوف المعركة واسناد قيادة بعض اقسام الجيش اليهم ،مما اغضب خالد بنا الوليد عليهم ودفعة الى تحدي تلك القيادات النصرانية العربية بصفة مباشرة فبارزهم بنفسة وقتل بعض منهم بيدة في المبارزة ومنهم مالك بن قيس ( ) ويلاحـ انة كان في صفوف المسلمين بعض افراد ممن اسلموا من تلك القبائل وخصوصا مسلمي بني عجل، حيث كانو ا اشد من غيرهم حما في قتال النصارى من بني قومهم لم تمنعهم العصبية ولا القرابة من الاخلاص في الجهاد والبرائة من كفار قومهم وقد انتهت المعركة بانتصار المسلمين ومقتل جموع كبيرة من الفرس ونصارى العرب حتى ان النهر المجاور قد تغير لونة من الدم لمدة يومين ( )، وقد كانت المعركة فرصة كبيرة لتلقين نصارى العرب درسا لم ينسوة مما جعل لة تاثير في المعارك التي لحقت بعد ذلك .

الحيرة* : ربيع الاول سنة هـ/ ايلول سنة

كانت الحيرة مقر لملوك المناذرة الذين كانوا يخضعون لملوك فارس ويدينون لهم بالولا حتى انهم سموا عرب الفرس ، وكان لحكامهم اثر كبير في اخضاع بعض نواحي العراق للفرس ، واخضاع قبائل العرب المجاورة للعراق وضبط حدوده، وقد اشهر بعض ملوك الحيرة بالقسوة والظلم ( ) ، وقد كانت لهم مشاركة مع الفرس في حروبهم ضد الروم( ) ، وقد كان عامل كسرى على الحير قبيل اثناء فتح المسلمين لها هو اياس بن قبيصة ، من قبيلة طي ، بالاضافة الى وجود مرزبان لها من الفرس( ) وكانت الحيرة قبل الاسلام موطنا لجموع عربية من قبائل عدة سميت احدى هذة المجموعات (العباد) وهم من قبائل طي ، وجعفي ، وكلب، وتميم ،والازد ،ولخم ، وغسان ،وكندة، ومذحج ، وحمير ، وبنو الحارث بن كعب ،وتنوح،وسليم

( ) ،اجتمعو على النصرانية واتخذوا الحيرة وما جاورها موطنا لهم ، وهذة المجموعة تشكل ثلث سكان الحيرة والثلث الثاني من قبيلة تنوخ ،اما الثلث الباقي فهم احلاف من قبائل شتئ( )

وقد كان المسلمون في حياة الرسول صلى اللة علية وسلم يعرفون الحيرة واخبارها عن الرسول صلى الله علية وسلم حيث ذكر في إحدى المرات وبشر اصحابه بفتحها فسمع احد الاعراب حديث رسول اللة فطلب منه ان يهب لة كرامة بنت عبد المسيح احد بنات زعمائهم وكان قد شاهدها فاعجب بها فوافقة الرسول صلى اللة علية وسلم ووهبها لة ان فتحت الحير ( ).

وحين وصلت جيو ش المسلمين الى نواحي الحيرة في اواخر السنة الثانيةعشر للهجرة بداوا قتالا حول المدينة ، مع من عرف ب(عرب الضاحية) كذلك تناوش المسلمون مع اهل الحيرة الذين تحصنوا داخلها ، وقد عرض عليهم المسلمون الاسلام او الجزية او القتال ثم طلب منهم خالد ان يبعثوا الية وفد ليفاوضة ، فخرج اليه وفد يـ سه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقلية من الا ، ومعة مجموعة من زعماء الحيرة منهم اياس بن قبيصة الطائي ( ) عامل كسرى على الحيرة وكان عبدالمسيح رجلا كبير السن حتى ان خالد بن الوليد رضي اللة عنة شك في ان يكون الرجل قد خرف وانة لا يعقل شيا ودار بينة وبين خالد حوار ينم عن ذكاء الرجل ومنة ان خالد قال لة (من اين اقصى اثرك يا شيخ ، فقال :من اظهر ابي ، قال فمن اين خرجت قال: من بطن امي ،قال : ويحك في اي شيء انت قال في ثيابي ، قال : ويحك على اي شيء انت ،قال على الارض قال :اتعقل ، قال نعم واقيد ، قال :ويحك انما اكلمك بكلام الناس،قال :انا انما اجسك نسيناه للسقيه حتى يجيء الحليم ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا ( ) وقد قال له خالد ويحكم ما انتم عرب؟ فما تنقمون منا او عجم فما تنقمون : (هل انتم عرب ام عجم ؟ فقال كنا عربا وصرنا عجم ، وعجما كنا وعرب صرنا ( ) يعني اننا سنواليكم بعد ان كنا لوالي الفرس كما اكدوا المسلمين انهم عرب من عرب عاربة ومنهم عرب متعربة ، فقال لهم المسلمون : لو كنتم كذلك لم تحادونا اذا، وقد رضوا بان يعطوا الجزية ويبقوا على نصرانيتهم فاقرهم المسلمون على ذلك رغم كرههم لبقائهم على النصرانية حيث قال لهم خالد بن الوليد (يحكم ان الكفر فلا مضلة فاحمق العرب من سلكها فلقية دليلا ن احدهم عربي فتركة واستغل الاعجمي) ( ) وقد عقد خالد معهم صلحا فرضت الجزية بموجبة على نصارى العرب في الحيرة كما اتفق على شروط اخرى منها ان يكونوا عيونا للمسلمين على الفرس وان لايغدرو با لمسلمين كما ان على المسلمين مقابل ذلك ان يحموهم ويـ منوهم

شترط( ) عليهم تسليم كرامة بنت عبد المسيح وهي المر لتي وهبها رسول اللة صلى اللة عليه وسلم لاحد لاعراب فسلمت له ثم افتدت نفسها منه ببعض المال ونص هذه المصالحة لاولى لاهل الحيرة مع المسلمين كما رواها الطبرى : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعاهد عليه خالد بن الوليد عديأ وعمر ابني عدي وعمرو وابن عبد المسيح واياس بن قبيصه وحيرى بن اكال وهم نقباء اهل الحيره رضي بهم اهلها ومر هم فعاهدهم على تسعين ومائة الف درهم في كل سنه جزاء عن ايديهم في الدنيا رهبانهم وقسيسهم الامن كان منهم على غير يد حبيسا عن الدنيا تاركا لها وسائحا ،فان لم يمنعهم فلاشي عليهم حتى يمنعهم وان غدروا بفعل اوبقول فالذمة منهم بريئة وكتب في شهر ربيع الاول من سنه اثنتى عشرة( ) ،وبعد مصالحة الحيرة جرت العديد من المناطق المجاورة لها مجراها وصالحواالمسلمين واقروا بدفع الجزية ( ) فقام خالد بن الوليد بتنضيم الحيرة وخلف عليها عمر بن حزم الانصاري ( ) كما نضم المناطق المجاورة لها وعي عليها والعمال ( ) كما اتخذ منها قاعدة لة بموجب امر ابي بكر له قبل الفتح حيث امرة وعياض بن غنم قائلأ لهما (فاذا اجتمعتما بالحيرة ان شاء اللة وقد فضضتما ما بين العرب وفارس وامنتم ان يـ تي المسلمون من خلفهم فليقم بالحيرة احدكما وليقتحم الاخر على القوم( ) .

وقد بعث اهل الحيرة بالهدايا الى ابي بكر الصديق في المدينة علامة على المسالمة وطلب رضى المسلمين والخليفة عليهم فقبل ابو بكر الهدية ، وكتب الى خالد ابن الوليد ان يحسبها من جزيتهم ( ) وهذا من عدل المسلمين وانصافهم مع اولئك النصار حيث ان تلك الهداية كانت زائدة عن الجزية المقررة عليهم فقبلها المسلمون اظهار للرضى ولكنهم حسبوها جزءا من الجزية اقامة للعدل والا نصاف وقد نقض اهل الحيرة عهدهم مع المسلمين بعد وفا ابي بكر الصديق رضي اللة عنه ، واعادوا ولاءهم للفرس مرة اخرى وانكروا على المسلمين عهدهم وضيعوة ، مما دفع لقائد المسلم المثنى بن الحارث الشيباني رضي اللة عنة ان يتوجة لفتحها مرة ثانية فاراد اهل الحيرة ان يعقدوا صلحا مع المسلمين بنفس الشروط السابقة وبنفس مقدار الجزية فرفض المسلمون ذلك وشرطوا عليهم شرطا اخرى ( ) وبعد معركة الجسر وهزيمة المسلمين فيها استخف اهل الحيرة بالمسلمين وانكرو الصلح واعانوا الاعداء من الفرس وغيرهم على المسلمين واضاعوا اتفاقيتهم مع المسلمين ، فلما وصلت جيوش سعد بن ابي وقاص الى العراق حاول اهل الحيرة ان يعودوا الى نفس معاهدة المثنى ، وكانوا هم الذين نقضوا

فرفض سعد ذلك وكتب بينه وبينهم صلحا جديدا رفع بموجبة مقدار الجزية التي يدفعونها للمسلمين مع مراعاته لما يطيقون دفعه( )

ومن خلال ماسبق يتبين لنا ا اهل الحيرة رغم انهم كانو من العرب فقد قا مو المسلمين ووقفوا مع الفرس المجوس ضد المسلمين مع انهم يخالفونهم في الدين حيث كانوا نصارى اولئك مجوس ، في العراق حيث كانوا عربا واولئك فرس ،كما يلاحظ ان اهل الحيرة كانوا من اوائل اهل العراق اقرار بسلطة المسلمين ورضوا بدفع الجزية ليس حبا في المسلمين وانما بالواقع وخشية من قوة المسلمين ، اذ انهم ما ان يحسوا ضعفا في المسلمين حتى يبادروا الى نقض عهدهم ، وقد تكرر منهم هذا العمل عدة مرات ومع ذلك كان المسلمون يقبلون منهم العودة الى دفع الجزية .

الانبار :

كان يسكن الانبار جماعة من نصارى العرب ، ويذكر الطبري من رواية اهل البلد حين التقى بهم خالدبن الوليد انهم نزلوا على عرب قبلهم وان العرب كانت تسكن الانبار منذ ايام بخت نصر ( ) وحين وصل المسلمون الى الانبار بعد فتح الحيرة كان يقودهم خالد بن الوليد وكان معضم المدافعين عنها هم سكانها من نصارى العرب يتولى قيادتهم (شيرزاد) وهو من اعقل قواد الفرس كما يصفة الطبري ( ) وقد تحصن اهلها بالحصون والخنادق ، وحين وصلت جيوش المسلمين شاهد اهل الانبار من العرب ابل المسلمين في اوضاع وقد حملت فوقها مواليدها فتشاءموا وقالوا (صبح الانبار شر جمل يحمل جميلة ففسر كلامهم للقائد الفارسي شيرزاد فقال هؤلاء قضوا على انفسهم يقصد بالتشاؤم ولذلك فقد حاولوا مصالحة المسلمين في بداية حصارهم للمدينة ولكنة فرض شروطا لم يقبلها المسلمون ، فنشب القتال بين اهل الانبار وبين المسلمين وقد ركز المسلمون على رمي القوم بالنبل في وجوههم ففقئت اكثر من الف عين من اهل الانبار فتصايح العرب فيها ذهبت عيون اهل الانبار فسال شيرزاد عن ما يقولوا ففسر لة ذلك فزاد من تشا مـ العرب والفرس معا ثم اضطروا الى التسليم واقروا بدفع الجزية ، واصبحوا اهل مة وامن المسلمون من فيها وحين التقى بهم خالد بن الوليد وجدهم يتحدثون العربية ويكتبون بها ويتعلمون وينشدون الاشعار بها فسأ لهم ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا ( ) وقد رتب خالد بن الوليد البلد وعين عليهم الزبرقان بن بدر ( )

وهكذا فاننا نلاحظ ان العرب في هذة البلدة كان يقاتلون تحت قيادة فارسي ولم يقبلو بالاسلام او الخضوع للمسلمين ودفع الجزية الا بعد قتال مريـ مع المسلمين ومع هذا الخضوع في بداية الفتوح في العراق فان اهلها من نصارى العرب وغيرهم اسغلوا نقص قوة المسلمين بعد مغادرة خالد بن الوليد وبعض جند المسلمين الى الشام فنقضوا العهد ورفضوا دفع الجزية ولم يعودوا الى الذمة بعد ذلك الا حينما احسوا بقوة المسلمين ( ).

عين التمر ( )

اجتمعت قبائل شتئ من نصارى العرب في عين التمر في العراق ومنهم النمر واياد وتغلب ومن حالفهم من نصارى العرب في العراق ، وكان يتزعمهم عقبه بن ابي عقة قيس البشري من النمر ، وعمرو بن الصعب كما كان هناك جموع كبيرة من الفرس على راسها مهران بن بهرا ، وهو من احكم قواد الفرس ، ولما سمع العرب بقرب خالد بن الوليد ومن معة من المسلمين التقى قائدهم عقة بالقائد الفارسي مهران وقال لة : (ان العرب اعلم بقتال العرب فدعنا خالدا قال صدقت لانتم اعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا في قتال العجم ( ).

ومن هذا النص نلاحظ ان نصارى العرب كانوا اكثر حماسة من الفرس في قتال المسلمين كما الفرس كانوا يدفعون بهم في هذا الجا نب ولذلك حينها اسغرب لفرس رد قا ئدهم على قائد نصارى العرب وكانوا يحتقرونهم قال لهم ((دعوني اني لم ارد الا ما هو خير لكم وشر لهم انه قد جاء كم من قتل ملوككم وفل حدكم فاتقيتة بهم ، فان كانت لهم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فنقاتلهم ونحن اقوياء وهم مضعفون)) وبعد الاتفاق بين قائد العرب وقائد الفرس اصبح نصارى العرب في مواجهة المسلمين وتلقوهم خارج الحصون وقاتلوهم فانتصر المسلمون عليهم وأسروا قوادهم ومجموعة كبيرة من نصارى العرب وفي الوقت نفسه تحصنت الفلول الهاربة من الجيش داخل عين التمر مما دفع القائد الفارسي الى الهرب بجنده فوصل خالد بن الوليد وبدأ مهاجمة من دخل الاسوار والحصون فلما اشتد عليهم الحصار سلموا على حكم خالد بن الوليد فقتل قوادهم وزعماءهم وعلى رأسهم عقة بن أبي عقة ، وعمرو بن الصعق ، وهلال بن عقة بن قيس البشري النمري ( ) مع جماعة من المقاتلة وسبى كل من حوى حصنهم وغنم مافيه وكان ضمن السبي أربعين غلاما ذكيا وكانوا قد حبسوا وغلقت عليهم الدور ليتعلموا الانجيل ، قسموا بعد ذلك على اهل البلاء فكان منهم ومن أبنائهم علماء وقواد مشهورون

( ) ، ونلاحظ ان المسلمين لم يميزوا بين العرب وغيرهم في عين التمر بل انهم اوقعوا اشد العقوبات بنصارى العرب الذين قاتلوا المسلمين ورفعوا السلاح ضدهم ولم يشفع لهم كونهم من العرب كما ان المسلمين سبوا منهم وغنموا كما كانوا يفعلون بالفرس ولا فرق عندهم بين كفر عربي وكفر فارسي فالمعاملة كانت واحدة بل ان نصارى العرب كانوا احرى بقبول الحق لما يعرفونه من صدق المسلمين ولمقدرتهم على فهم الاسلام حيث كان القرأن باللغة التي يفهمونها .

وكان ممن استشهد من المسلمين في عين التمر الصحابي الجليل بشير بن سعد الانصاري ( )، وقد قام المسلمون بفتح بعض المناطق المجاورة لعين التمر فخاضوا معارك مع بني تغلب ومع ربيعة في بعض المياه المجاورة وامنوا بعض من طلب الامان ولم يقاتلهم ( ) وقام المسلمون بتنظيم عين التمر وما جاورها واصبحت احد القواعد العسكرية المهمة التي ينطلقون منها للفتوح فمنها انطلق خالد بن الوليد الى دومة الجندل لنجدة عياض بن غنم كما انطلق منه خالد الى الشام حينما امره ابو بكر الصديق بالتوجه الى الشام لنجدة للمسلمين قبيل معركة اليرموك .

دومة الجندل ( ) شهر رجب هـ / ايلول

تعتبر دومة الجندل داخل الجزيرة العربية ولا تعد جغرافيا ضمن العراق ولكن المؤرخين يتحدثون عن فتحها ضمن حديثهم عن فتوح العراق ولعل لذلك اسباب مختلفة ، اهمها انها في طريق الجيوش المتوجة الى العراق ولذلك فان الجيوش التي وجهت لفتح العراق كلفت بفتحها اثناء مسيرها فقد كلف عياض بفتحها وهو في طريقه الى العراق ،وكذلك فأن القبائل المقيمة بها من نصارى العرب كانت الى حد ما امتدادا لقبائل نصارى العرب في العراق وعلى صلة قوية بها حتى ان اكيدر دومة الجندل كانت له منازل بالحيرة في العراق بل ان البعض ينسبه الى الحيرة ( )، ونلاحظ ان هناك ترابطا بين المجموعتين نصارى دومة الجندل ونصارى العراق حيث تبادر كل مجموعة منها الى مساعدة المجموعة الاخرى ، ولذلك فهم يشكلون قوة متفقة الاهداف ضد المسلمين ويساند بعضها بعضا حتى لو افترقوا مكانا ، وقد حاولوا عرقلة الجيش المتوجه الى العراق بقيادة عياض ( )، مما اضطر خالد بن الوليد الى ترك العراق وايقاف الفتح

فيها بعد عين التمر والتوجه الى دومة الجندل لمساعدة عياض بن غنم في فتحها بعد ان كتب اليه اقصر رسالة قال فيها : ((من خالد الى عياض اياك اريد)) ( ) .

وكان معترضوا عياض مجموعات من قبائل شتى من نصارى العرب على راسها قبائل : بهراء وكلب ، وتنوخ ، والضجاعم ، وغسان ، يتزعمهم أكيـ ر بن عبد الملك والجودي بن ربيعة ووديعة الكلبي ، وابن رومانوس الكلبي ، وجبلة بن الايهم الغسائي ولكثرة أفراد هذه القبائل فإن حصن دومة الجندل لم يحملهم فأحاطوا بها في معسكرات مختلفة وقد انقسم نصارى العرب إلى قسمين قسم لمواجهة خالد بن الوليد وقسم اخر لمواجهة عياض بن غنم، وزحف كل فريق على الاخر واقتتلوا ، انتصر خالد على من يليه منهم وانتصر عياض على منة يليه فتحصن بعضهم بالحصن فلم يحملهم فأغلقوا الأبواب دون أصحابهم ، فتجمعوا حول الأبواب فقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة حتى سدوا باب الحصن وأجار مسلمو بني تميم نصارى كلب ، فأجار هم المسلمون وكانوا كارهين لذلك مما دفع خالد بن الوليد الى انتقادهم حيث قال لهم **((مالي ولكم أتحفظون أمر الجاهلية وتضيعون الإسلام ، فقال له أحد بني تميم لاتحسدوهم العافية ولايحوزهم الشيطان))** ، ثم إن المسلمين اقتحموا الحصن على من فيه من ا لمقاتلة وسبوا الذرية واسروا فيهم ، ثم أقام خالد وعياض في المنطقة فترة من الوقت غادرا بعدها الى العراق لمواصلة الفتوح هناك حيث توجه خالد الى الأنبار ووجه بقية القواد إلى مواقعهم التي قدموا منها ( )، وقد استمر عمرو بن حزم الأنصاري والمثنى بن حارثة يغيران في ارض السواد ويطرقانها رغم مغادرة خالد وجيشه الى الشام ( ) وهكذا نلاحظ أن نصارى العرب من قبائل شتى قد واجهوا المسلمين في دومة الحندل ليعرقلوهم وهم في طريقهم الى العراق وخاضوا معركة كبرى مع المسلمين وليست هذه القبائل من منطقة دومة الجندل وما جاورها فقط بل حين استعراضنا لها نجد فيها أفرادا من العراق والشام وغيرها .

حصيد ( ) .

كان في حصيد جموع من الفرس عليهم القائد الفارسي روزبة وكان معهم جموع من العرب أغلبهم من نصارى تغلب ، وربيعة ( ) ، وقد وجه إليهم خالد بن الوليد القعقاع

بن عمرو ( )، فقام روزبة بطلب المدد من الفرس فوصله القائد (زمهر) على رأس جماعة من جنده ، وقد وقعت معركة حامية بين المسلمين والفرس ومن معهم من نصارى العرب انتهت بمقتل قائدي الفرس وهزيمة جندهم فغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ( )، وفر من بقي من العرب والفرس الى :

الخنافس ( )

فلحق بهم قسم من جيش المسلمين ولكن لن تقع معركة كبيرة حيث ما ان علم الفرس ونصارى العرب بتوجة المسلمين اليهم حتى فروا مرة اخرى من الخنافس ولم يلقى المسلمون منهم كيدا ، واوقعوا فيها ببعض نصارى العرب ( )

مصيخ بني البرشاء *

اجتمع أناس من النمر ،مع ناس من بني الثورية من بني هلال ومجموعات اخرى من نصاربالعرب في المصيخ ،وكان يتزعمهم هلال بن عمران ، وحرقوص بن النعمان من بني النمر، ومن زعماء بني الثورية من بني هلال عبادة بن البشر ، وامرؤ القيس بن بشر وقيس بن بشر( ).

وقد كانت جموعهم على قسمين القسم الاول يتزعمة هلال بن عمران وقد بيتهم خالد بن الوليد رضوان اللة علية ليلا ولم يمهلهم وقتل منهم جمعا كبيرا ولكن قائدهم هلال تمكن من الهرب( ).

واما الغارة الاخرى فكانت في نفس الليلة على جمع يتزعمة النعمان بن حرقوص، وكان النعمان قد حذر قومه من خالد بن الوليد وانه قد يباغتهم ليلا ولكن القوم لم يسمعوا نصحه فباتوا يشربون الخمر ، وحين وصله المسلمون قتل ومن معة وهم عاكفون على الخمرة في تلك الليلة ( ) وقد قتل في هذة المعركة اثنين من النمر كانا قد قدما على ابي بكر في المدينة واسلما فبدل ابو بكر اسماءهم ، وكتب لها كتابا ، وهما عبد العزى بن ابي رهم بن قرواش ولبيد بن جرير ، وقد بلغ ابا بكر انهما كانا يضهران اسلامهم رغم وجودهما بين النصارى وان احدهما كان قبل مقتله ينشد ابياتا يقول فيها (اقول اذا طرق الصباح بغارة سبحانك اللهم رب محمد) سبحان ربي لا اله غيره البلاد ورب من يتورد) فامر ابو بكر بدفع الدية الى اهلهما وقال اما ان هذا ليس علي اذا نازلا اهل الحرب ، واوصى باولادهما خيرا ( )

الثني والزميل* : صفر سنة هـ سنة

استعدت قبيلة بني تغلب بجمع كبير لقتال المسلمين غضبا للهزيمة التي وقعت عليهم وعلى حلفائهم من نصارى العرب ومقتل زعمائهم في عين التمر وما بعدها وخصوصا عقة بن ابي عقة قيس البشري ،وابنة هلال الذين قتلا مع قومهما ، وكان يقود تغلب ربيعة بن بجير التغلبي ، وقد كان عليهم بجمعهم ، فاقسم ليباغتن تغلب في دارهم ، وقد هجم عليهم خالد بن الوليد مع ثلاثة من قواده ليلا من ثلاث جهات فاوقع فيهم مقتلة عضيمة وقتل قوادهم في المعركة وقسمت الغنائم والسبي في المسلمين وكان معهم ابنة للقائد ربيعة بن بجير ، وتزوجها علي ابن ابي طالب واصبحت اما لبعض اولادة،ويذكر الطبري انة لم يفلت من ذلك الجيش مخبر ( ) وقد كانت هذة المعركة من اشد المعارك على بني تغلب في العراق .

الفراض : شهر ذي العقده هـ / كانون ثاني

تعد الفراض موقعا مهما على الحدود بين العراق والشام والجزيرة مما جعلها منطقة التقاء عسكري بين الفرس والروم ، وقد وصل خالد بن الوليد مع جموع المسلمين الى تلك المنطقة عقب رمضان من سنة اثنتى عشرة للهجرة مما اغاظ الروم ودفعهم للاتصال بالفرس للتنسيق معهم والتعاون لمواجهة خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين في الفراض ، ويعد هذا التعاون سابقة جديدة بين هاتين الدولتين المتحاربتين في تلك الفترة ، ولم يكتف الروم والفرس بالتنسيق بينهما بل انهم عملوا على اشراك نصارى العرب في المنطقة معهم وجمعهم استعدادا للمعركة المرتقبة مع المسلمين ، وقد اجتمعت اليهم اعداد كبيرة من نصارى العرب من تغلب ، واياد والنمر وغيرهم من فلول نصارى العرب من المعارك السابقة وتكون جيش موحد من هذه الجموع لمقابلة المسلمين ، واختاروا موقعا يفصله عن المسلمين النهر ، واخذت المفاوضات تدور بينهم وبين المسلمين في من يعبر الى الاخر حيث قالوا للمسلمين ((اما ان تعبر الينا او نعبر اليكم قال خالد : بل اعبرو الينا ، قالوا فتنحوا حتى نعبر فقال خالد لا نفعل ولكن اعبورواسفل منا، وذلك للنصف من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة للهجرة فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض : احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل على دين له عقل وعلم ووالله لينصرن ولتخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا اسفل من خالد ( ) وحينما تصاف الفريقان للقتال اقترح الروم ، على ان يتميز كل فريق عن الاخر ،لتظهر قوة وشجاعه كل قوم وليكون هناك تنافس فيما بينهم على القتال ، فزاد هذا من قوتهم وحماسهم ، ثم وقع قتال شديد

طويل بينهم وبين المسلمين ، انهزم فيه القوم ونصر اللة المسلمين عليهم حتى كان الواحد من المسلمين يحشر المجموعة من الفرس او الروم حتى قتل منهم مقتل ع يمه ( )، وقد بقي خالد بن الوليد بعد المعركة عشرة ايام في الفراض يداوي جرحى المسلمين ويعيد تنضيم صفوفه ، ثم امر اصحابة بالتوجه الى الحيرة وقد كان لهذة المعركة مكانتها عند من خاضوا معارك الجهاد حيث كانوا يضربون بها المثل بعد ذالك ، ويبدو ان خالد بعد معركة الفراض وجة بعض البعوث الى مناطق مجاورة لفرض سلطان المسلمين عليها ، ومن ذلك توجيهه للمثنى بن حارثة الى بغداد حيث اغار على جمع لنصارى العرب من قضاعة وبكر بن وائل ، فاصابهم وغنم مافي ايديهم( )

الخاتمة

من خلال البحث تبين مايلي :

ان العرب كانوا يشكلون غالبية وثقل في العراق ولذلك فمشاركتهم في المعارك ضد المسلمين كانت واضحة ومرئية .

كان نصارى العرب في العراق الذين حاربوا المسلمين من مختلف القبائل والبطون العربية ومن اصول متفرقة .وان كثير من معارك الفتح كان لنصارى العرب دورا فيها سلبا او ايجابا .

كان هناك العديد من المعارك بين المسلمين والفرس لم يكن لعرب العراق من النصارى اثرا فيها لاسلبا ولاايجابا مع انها وقعت في اراضيهم .

ان الكثير من الكتاب والباحثين استغل تردد كلمتي الاعاجم او العرب من خلال الحديث عن الاحداث التاريخية واخذوها على انها حرب بين العرب على مختلف اديانهم وبين الفرس .

كما يلاحظ انه ابتدءا من اواخر السنة الثالثة عشر اي بعد مايزيد عن العام على بداية الفتوح وجود واضح لبعض القبائل التي كانت اقساما كبيرة منها من نصارى العرب في العراق مثل بني عجل وبني عبد القيس .

- كما يلاحظ ان المثنى بن الحارثة (رضي الله عنة) استفادة من بعض الفرسان المسلمين من بني عجل ومن النمر ومن تغلب في قيادة بعض المعارك الموجه ضد قبائلهم .

المصادر

. ملك بابل من اشهر اعمالة دخول فلسطين وتحطيمه لهيكل سليمان واسره لليهود .

. الحم ي ، باقوت ، معجمم البلدان ، بيروت . بلا) .

الديوه جي ، سعيد ، تاريخ الموصل ، (المجمع العلمي ، العراق)

. جوهره ، حسن محمد ومحمد مرسي ، العراق دار المعا (القاهرة) .

. مجموعة من الباحثين العراقيين حضارة العرا (بغداد ،)

. الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص .

. البكري ،عبدللة بن عبد العزيز (صـ) معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا (بيروت ، بلا)
.

. السمعاني ، ابو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (هـ) الانساب ،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ط (بيروت ،) ، كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ، (بيروت ،)
.

. الديوه جي ،تاريخ الموصل ،ص .

. مجموعة من الباحثين حضا ة العراق .

. النويري ، شهاب الدين حمد بن عبد الوهاب (هـ) ، نهاية الا ب في فنون الادب (القاهرة، بلا)
.

. السمعاني ، الانساب ،ج ينظر ايضا : كحالة ،معجم قبائل العرب ، ج .

. البكري ، معجم ما استعجم .

ـ ابن خلدون ،عبد الرحمن ،(هـ) العبر وديوان المبتد الخبر في اخبار العرب والعجم والبربر (بيروت ،)
.

. النويري ،نهاية الا ب ، جـ ،كحالة ، معجم قبائل العرب ، جـ .

. ابن خلدون ،العبر .

. البكري ، معجـ ما ستعجم ، ج ، النويري ،نهاية الا .

. ياقوت ، معجم البلدان ، جـ .

. البكري ، معجـ ما استعجم ، ج ، النويري ،نهاية الا ب ، جـ .

. ابن هشام ،ابو محمد بن عبد الملك (هـ) ،السيـ ة النبـ يه ، تعليق طه عبد الرؤوف (القاهرة، بلا)
.

البلاذري ،ابو الحسن احمد بن الحسن (:) ، فتوح البلدان ، (بيروت) ابن حزم ،ابـ محمد علي بن احمد بن سعيد (هـ) جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون ،ط (القاهرة ،بلا) .

ـ الدينوري ، ابو حنيفه احمد بن داود ، (هـ) الاخبار الطول ،تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الشيال ، (بغداد، بلا) ، ابن خلدون ، العبر ، .

ـ ابن قتيبة ،ابو محمد عبداللة بن مسلم (:(هـ)المعارف ، تحقيق محمد اسماعيل عبد الله ط (بغداد ،) كحالة ، معجم قبائل العرب ، جـ .

. البكري ، معجم ما استعجم ، ج ،ابن خلدون ، العبر ،جـ .

النويري ،نهايةالا ب ، جـ ابن خلدون ،جـ .

. البكري ، معجم ما استعجم ، جـ ، مجموعة الباحثين ، حضارة العراق .

- البكري ، معجم من استعجم ، ج ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ، ابن خلدون لعبر ، ج .

- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص .

- كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج ؛ المصري ، جميل عبدالله ، اثر اهل الكتاب في الفتن والحروب الاهلية في القرن الاول الهجري ، ط (المدينة المنورة)) .

- حسن جوهر ومحمود ابو الليل ، العراق ، ص .

- مجموعة الباحثين العراقيين ، نزار الحديثي ، حضارة العراق ، ج .

- فارس ، سهيل ، لمحات من تاريخ نصارى العراق ، (بغداد ،) ابو اسحاق ، رفائيل ، تاريخ نصارى العراق ، (بغداد ،) .

- الخشاب ، يحيى ، التقاء الحضار تين الفارسية والعربية ؛ ارنولد ، سير توماس ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن (مصر ،) .

- الثعالبي ، عبد العزيز ، محاضرات في تاريخ المذاهب والاديان ، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي ، (بيروت ،) ؛ فارس ، لمحات من تاريخ نصارى العراق ، ص .

- الفيومي ، محمد ابراهيم ، في الفكر الديني الجاهلي ، (القاهرة ،) ؛ شيخون لويس ، النصرانية وأدابها ،ط (بيروت ،) .

– العلي ، صالح احمد ، منطقة الحيرة دراسة طبو غرافية مستندة على المصادر الادبية ، مجلة كلية الاداب ، (بغداد ،) .

- المذهب النسطوري ينسب الى نسطوريوس بطريك الذي اسس مذهب نصراني مختاف عن المذهب السائد عند الرومان وانتشر مذهبه في المنطقة العربية قبل الاسلام : الفيومي ، في الفكر الديني الجاهلي قبل الاسلام ، ص .

- اليوزبكي ، توفيق سلطان ، اهل الذمه في العراق (- هـ) (الرياض ،)
.

*المذهب اليعقوبي نسبة الى يعقوب البرادعي الذي كان يدعو ا الى القول بالطبيعة الو حدة للمسيح عليه السلام وكثر اتباعه في مصر ونصارى العرب في العراق : الثعالبي ، محاضرات ،
.

- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ، الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ؛ الازدي ، محمد بن عبدالله (هـ) تاريخ الشام ، تحقيق عبد المنعم عبدالله (القاهرة ،) .
- خليفة بن خياط ، ابي هريرة الليثي ، (هـ) ، التاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، ط (بيروت ،) ؛ الذهبي شمس الدين محمد بن احمد ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلا (عهد الراشدي) تحقيق ، عمر عبد السلا (بيروت ،)
.

* بارض كسلا موضع يلي البر .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (هـ) ،تاريخ الامم والملوك، ج (بيروت بلا) .
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي ، (: هـ) ،الكامل في التاريخ ، (بيروت)
.

- هي اول ارض العراق من ناحية البادية :ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ،البكري ،معجم مااستعجم ،ج .
- الطبري ،تاريخ ،ج .
- المصدر نفسه ،ص وينظر : الا دي فتوح الشام ، ص .
- خليفه بن خياط ،تاريخ خليفه،ص .
- جواد علي ،المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج .
- صالح ،احمد العلي من الحيره ، ص .
- الطبري ، تاريخ ،ج .

ياقوت الحمـ ي ، معجم البلدان ، ج كحالة ،معجم قبائل العرب ،ج الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض (|هـ)تاج العروس ،مادة عراق ،(بغداد ،بلا) .

- ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج فارس ،لمحات من تاريخ نصارى العراق،ص .
-المسعودي ،مروج الذهب ج ابن خلدون ، العبر ،ج .
-الطبري، تاريخ ،ج ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج .
- المسعودي ،مروج الذهب ،ج .
- البلاذري ، فتوح البلدان ،ص خليفه بن خياط ، تاريخ خليفه ،ص ،ابن الاثير، الكامل ،
.

-الازدي ،فتوح الشام ،ج .

-الطبري ،تاريخ ،ج .

-المصدر نفسه ،ص .

- المصدر نفسه ،ص .

-المصدر نفسه ،ص البلاذري ،فتوح البلدان ،ص .

-الطبري ،تاريخ،ج الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ص .

الدينوري ،الاخبار الاطول ،ص عمر بن حزم الانصاري :صحابي جليل من بني مالك من الخزرج ،شهد الخندق مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان عاملا على نجران ،توفي سنة هـ ابن الاثير اسد الغابة ،

- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، .

- المصد ر نفسه ، ص ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج .

- المصدر نفسه ، ص ؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج .

- الطبري ، تاريخ ، ج ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج .

- المصدر نفسه ، ص .

– المصدر نفسه ، ص ؛ الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص . يوخت نصر ملك بابلي من اشهر اعماله الهجوم على فلسطين وتحطيمه هيكل سليمان وأسره لليهود ،المسعودي ، ابو الحسن علي ابن الحسين بن علي ، التنبيه والاشراف ، (بيروت ،) .

- خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج .

- الطبري ، تاريخ ، ج .

– ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ، (هـ) البداية والنهاية ، ج (بيروت) (الزبرقان بن بدر) صحابي جليل ، قدم مع وفد بني تميم الى رسول صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلام وولاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صدقات قومه ابن هجرة شهاب الدين ابو الفضل احمد (هـ)الاصاله في تميز الصحابه ،ط (القاهره هـ) .

- الطبري ، تاريخ الطبري ،ج وانظر : وانظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج .

- عين التمر : بلده قريبة من الانبار غربي الكوفة : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج .

- الطبري ، تاريخ ، ج ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج .

- الدنيوري ، الاخبار الطوال ، .

- من هولاء نصير ابو موسى بن نصير وسيرين ويسار بن الحق ، خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ؛ الطبري ، تاريخ ، ج .
- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص .

*بشير بن سعد : صحابي جليل انصاري شهد بدر واحد وكان من كتاب الصحابة (رضي الله عنهم) ،ابن سعد ، محمد بن سعد (هـ) الطبقات الكبرى (بيروت ، بلا) ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ ص .

- دومة الجندل :موضع بين الحجاز والشام ، البكري ، معجم مااستعجم ، ج .
- البلاذري ،فتوح تاريخ البلدان ، ص .
- الطبري ، تاريخ ، ج ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج .
- الطبري ، تاريخ ،ج .
- المصدر نفسه ، ص ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج .
- الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص .
- حصيد : موضع في وادي في اطراف العراق بالقرب من الكوفة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج .
- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج .
- القعقاع بن عمرو التميمي : صحابي جليل ابلى بلاءا حسنا في الفتوحات وكان داعية اصلح بين علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) والزبير بن العوام وقال ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) حوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل ،ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج .
- الطبري ، تاريخ ، ج ؛ابن الاثير ، الكامل ج .
- الخنافس :ارض عربية في اطراف العراق تقوم فيها سوق مشهورة لعرب العراق ،ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج .
-المصدر نفسه ، ص .

* تقع بين حوران والقلت .

- الطبري ، تاريخ ، ج .

المصدر نفسه ،ص .

* من كل نهر منعطفه ويقال هو اسم لكل نهر .

- الطبري ، تاريخ ، ج .
-المصدر نفسه ، ص .
- المصدر نفسه ، ص .
- المصدر نفسه ، ص .